السيول ولا تزال الانبياء لا يدخلها الا من اراد ثم وان كرهتم احد دعتموه فعلوا ذلك وتمال الذي قال لهم
ذلك ابو حذيفة بن المغيرة قال ابن اسحق ثم ان قبائل قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة على حدة فبنوا بان
من حجر وساف من خشب بين الحجارة وكان الخشب خمسة عشر مدماكا والحجارة ستة عشر مدماكا وجعلوا
طولها في السما ثماني عشرة ذراعا وفي سيرة ابن هشام كانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثماني عشرة ذراعا لما بلغوا موضع الركن الاسود اختصمت قريش فيه كل القبائل تريد ان ترفعه و كثر الكلام
فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا اي فاقتضى الحال بينهم ان يحكموا اول من يطلع من هذا المسجد من
المسعى ثم اتفقوا على ان اول رجل يدخل من باب بني شيبة هو الذي يضعه موضعه فكان رسول الله صلعم
قد طلع فقالوا هذا الامين قد رضينا بحكمه ثم اخبروه الخبر فبسط رداه ثم وضع الحجر الاسود فيه ثم امر
سيد كل قبيلة ان ياخذ طرفا من الثوب وفي سيرة ابن هشام قال رسول الله صلعم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ
الركن فوضعه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به
موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه [illegible] ذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلعم حجرا ليشد به الحجر الاسود
فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول رسول الله صلعم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي حين
نحي فقال رسول الله صلعم انه ليس يبني معنا في البيت الا منا ثم بنوا حتى انتهوا الى موضع الخشب وسقفوا
البيت وجعلوا فيه ست دعائم في صفين كل صف ثلاث دعائم من الشق الشامي الذي يلي الحجر الى الشق
اليماني وجعلوا درجة من خشب في بطنها في الركن الشامي يصعد منها الى ظهرها وزوقوا سقفها وجدرانها
من بطنها ودعائمها وجعلوا في دعائمها صور الانبياء والملائكة والشجر وصورة ابراهيم فلما كان يوم الفتح امر
النبي صلعم بطمس كل الصور فطمست وجعلوا لها بابا واحدا وكان يغلق ويفتح وكانوا قد اخرجوا ما
كان في البيت من حلية ومال وجعلوه عند ابي طلحة واخرجوا هبل ونصبوه عند المقام حتى فرغوا من
بنا البيت فردوا ذلك المال في الجب ونصبوا هبل مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حين فرغوا من بنائها
حبرات يمانية وفي سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج
الحجاج بن يوسف

ثم بنى الكعبة بعد قريش

عبد الله بن الزبير بعد ان
هدمها كلها وسببه توهن الكعبة من حجارة المنجنيق التي اصابتها حين حوصر ابن الزبير بمكة
اذ تحصن في المسجد اول مرة قبل حصار الحجاج حاصره الحصين بن نمير السكوني في اوائل سنة اربع وستين
من الهجرة بامر يزيد بن معاوية كما سيجي في الموطن الثاني في سنه ولاية عبد الله بن الزبير وكان
ان الحجر مما ساقط على الكعبة سمع لها انين كانين المريض آه آه مما اصابها من ذلك ومن الحريق بسبب
النار التي اوقدها اصحاب ابن الزبير في خيمة له فطارت الرياح بلهب تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة
والساج الذي جعل في بنائها حين ارها حين عمرتها قريش فضعفت جدران الكعبة حتى انها
لتنقض من اعلاها الى اسفلها ووقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ولما زال الحصار عن ابن الزبير لاجل
الحصين بن نمير من مكة لعدم ان بلغه موت يزيد بن معاوية امر ابن الزبير ان تهدم الكعبة
وينيها فوافقه على ذلك نفر قليل منهم جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير وكره ذلك منهم ابن عباس منهم عبد الله
بن عباس

ولما اجمع على هدمها

خرج كثير من اهل مكة الى منى فاقاموا بها ثلاثا مخافة ان يصيبهم
عذاب بسبب هدمها وامر ابن الزبير جماعة من الحبشة بهدمها رجاء ان يكون فيهم الذي حدث
النبي صلعم انه يهدمها فهدمت الكعبة اجمع حتى بلغت الارض وكان هدمها يوم السبت
النصف من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وفي رواية لما امر ابن الزبير بهدمها ما اجترا على هدمها
احد فلما راى ذلك علاها هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي احجارها فلما راوا انه لا

بضعة

احرقوا وهدموا اخشابا وصلوا الى الاساس فقال لهم ابن الزبير اشهدوا فهدموا فاذا هي صخور امثال الابل
لانه شيء احرقوا [illegible] قال يزيد بن رومان فشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رأيت اساس
ابراهيم كاسنمة الابل قال ابن الزبير اشهدوا احفروا فلما زادوا وبلغوا اهواما من نار فقال ما لكم فقالوا لسنا
نستطيع ان نزيد رأينا امرا عظيما فقال لهم ابنوا عليه قال عطا يرون ان ذلك الصخر مما بناه ابراهيم وفي
الغراس هدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى سواها بالارض وكان الناس يطوفون بها من وراء
الاساس ويصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود في صندوق في خرقة وقفل عليه وكان قد تصدع
واثلم من الحريق الذي اصاب الكعبة فانشظت منه شظية كانت مع بعض بني شيبة بعد دهر طويل
فشده ابن الزبير بالفضة الا تلك الشظية من اعلاه من موضعها في اعلى الركن فلما بلغ البنا موضع الركن
جاء ابن الزبير وضعه بنفسه وقيل وضعه ابنه عباد وشده بالفضة وذكر الازرقي ان عبد الله
بن الزبير امر ابنه عبادا وجبير بن شيبة ان يجعلوا الركن في ثوب ويجروا به وهو يصلي بالناس في صلاة
الظهر في يوم شديد الحر لئلا يعلم بذلك فيتنافسوا في وضعه فيه ففعلوا ذلك وقيل وضعه حمزة
بن عبد الله بن الزبير بامر ابيه وفي تاريخ الازرقي كان ابن الزبير ربط الركن الاسود بالفضة
لما اصابه من الحريق وكانت الفضة قد تزلزلت وتقلقلت حول الحجر حتى خافوا عليه ان ينقض

فلما حج هرون

الرشيد وجاور في سنة تسع وثمانين ومائة امر بالحجارة التي هو بينها
وبين الحجر الاسود فنقبت بالماس من فوقها ومن تحتها ثم افرغ فيها الفضة كذا في شفا الغرام وجعل
لها باب شرقي وغربي يدخل من الشرقي ويخرج من الغربي وبناها على قواعد ابراهيم وادخل فيها
ما نقصته قريش من الحجر وزاد في السماء طولها تسعة اذرع اخرى فصار طولها ارتفاعا سبعة وعشرون
ذراعا ولما بلغ كذلك قال ابن الزبير

ولما فرغ

من بنائها خلقها من داخلها وخارجها من
اعلاها الى اسفلها بالمسك والعنبر وفي ايضاح المناسك ان ابن الزبير خلق جوف الكعبة كله وقال
عليه ان اطيب الكعبة احب الي من ان اهدي لها ذهبا او فضة وكساها القباطي والديباج وقال من كان
له عليه طاعة فليخرج وليعتمر من التنعيم فمن قدر على ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر فليذبح
شاه ومن لم يقدر فليتصدق بقدر ذلك وخرج ماشيا وخرج الناس معه مشاة حفاة معتمرين
من التنعيم شكرا لله تعالى ولم ير يوما اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة
منه في ذلك اليوم [illegible] ابن الزبير حاجة بدنة

واما بنا الحجاج بن يوسف الثقفي

فانه لم يكن بناها بامر عبد الملك بن مروان حين استولى عبد الله بن الزبير فحاصره الحجاج بمكة وقتله
وصلبه بالحجون سنة اربع وسبعين وولي الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان كذا في الغرام مع ما سيجي
في الفصل الثاني من الموطن الاول وان الحجاج لعنه الله حاصر ابن الزبير وظفر به كتب الى عبد الملك
بن مروان يخبره ان ابن الزبير زاد في الكعبة ما ليس منها واحدث فيها بابا اخر واستاذن في رد ذلك
على ما كانت عليه في الجاهلية فكتب اليه عبد الملك ان يسد بابها الغربي ويهدم ما زاد فيها
ابن الزبير من الحجر ففعل ذلك الحجاج فبناؤه في الكعبة الجدار الذي من الحجر بسكون الجيم والباب الغربي المسدود
في ظهر الكعبة عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر على ما ذكره الازرقي
وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير كذا في شفا الغرام وفي الغرام اتفقن الحجاج بنيان الكعبة الذي
بناها ابن الزبير بامر عبد الملك واعادها الى بنائها الاول [illegible]
الحجاج وفي البحر العميق اعلم ان الكعبة بنيت سبع مرات الاولى بنا الملائكة وادم على الخلاف
الثانية بنا ابراهيم الثالثة بنا العمالقة الرابعة بنا جرهم الخامسة بنا قصي بن كلاب لا خلاف في بنائه
[illegible] هذا البنا السادسة بنا عبد الله بن الزبير السابعة بنا الحجاج بن يوسف الثقفي وهو الذي